

ماستر الفقه المالكي بين التأصيل والتنزيل

تقرير عن مجريات الندوة العلمية المنظمة من طرف ماستر:

الفقه المالكي بين التأصيل والتنزيل

بعنوان:

"مباحث العقيدة الأشعرية في مؤلفات المالكية أعلام ومناهج وقضايا".

بمدرج العلامة محمد يسف بكلية الشريعة فاس

أيام: الأربعاء والخميس 01- 02 ذو القعدة 1443هـ

يوافق 01-02 يونيو 2022م

إعداد : لحسين بلعسري

طالب باحث بكلية الشريعة بفاس

الحمد لله وحده

السياق:

إن الحديث عن الثوابت المغربية في هذا الوقت بالذات أمر ذو راهنية لما لها من مزايا تسهم في زيادة الاطمئنان إليها وبيان خصائصها ودورها في تحقيق الأمن بمختلف أبعاده وتجلياته في هذا القطر الشريف.

ولئن كان هذا متعلقا بالثوابت الأربعة للمملكة المغربية على وجه الإجمال، فإن الحديث عن العقيدة الأشعرية إذا امتزجت بالمذهب المالكي، لمما يؤكد هذه الأهمية، لا سيما وأن العقيدة الأشعرية تتميز بشموليتها ووسطيتها وتوفيقيتها ولذلك آزر المالكية المذهب الأشعري وانتموا إليه، فكان هو مذهبهم العقدي. فناسب والحال كذلك بيان وثاقة الصلة بين العقيدة الأشعرية والمذهب المالكي من حيث الأعلام والمناهج وكذا القضايا العقدية التي عولجت من لدن فقهاء المالكية في ضوء العقيدة الأشعرية.

وفي سياق سلسلة ندوات في الثوابت الدينية والوطنية للمملكة المغربية الشريفة، ينظم ماستر الفقه المالكي بين التأصيل والتنزيل بكلية الشريعة العامرة التابعة لجامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس، ندوة علمية تقارب موضوع:

مباحث العقيدة الأشعرية في مؤلفات المالكية أعلام ومناهج وقضايا".

وذلك يومه الأربعاء والخميس 01 - 02 يونيو 2022 برحاب مدرج محمد يسف بكلية الشريعة فاس. ابتداء من الساعة التاسعة ونصف صباحا.

بسط لمجريات هذا الحدث العلمي

اليوم الأول: الأربعاء 01 يونيو 2022

الجلسة الافتتاحية

جاءت هذه الجلسة الافتتاحية بتسيير من فضيلة **الأستاذ الدكتور محمد المهدي**، وافتتحت بآيات بينات من الذكر الحكيم، والنشيد الوطني المغربي، ليكون الحاضرون على موعد مع كلمة فضيلة الدكتور رضوان مرابط رئيس جامعة سيدي محمد بن عبد الله، وفي كلمته بالمناسبة شكر السيد الرئيس المنظمين لهذا اللقاء الذي اعتبره فرصة أخرى للدفاع عن الثوابت الوطنية والدينية، وترسيخها باعتبارها ضامنة لاستقرار بلدنا ووحدته المذهبية والعقدية والتي هي محل إجماع وطني. كما أشاد خلال كلمته بالنقلة النوعية التي تشهدها كلية الشريعة في الآونة الأخيرة على جميع المستويات البحثية والعلمية والبيداغوجية، وشهدت طفرة على مستوى بنيتها التحتية بدءا من المركب البيداغوجي (12 قاعة) إلى المدرجات الأربع إلى مصلحة شؤون الطلبة إلى شبكة الماء والكهرباء والصرف الصحي إلى بناء مدرج ومكتبة بمواصفات عصرية تلبي حاجيات الطلبة والأساتذة على السواء، وتأهيل خزانة الكلية خاصة التي تعد من أغنى خزائن مدينة فاس وجامعة سيدي محمد بن عبد الله ومن أقدمها في تقديم الخدمات والتي تعود بنا الى سنة 1963 تحديدا سنة افتتاح كلية الشريعة. وذلك بفضل الأطر والكفاءات التدبيرية والمشرفة على التأطير البيداغوجي بالكلية.

أما موضوع الندوة اعتبر السيد الرئيس عقيدة الأشاعرة عقيدة الوسطية والاعتدال، وهو موضوع ذو راهنية لحاجة الناس إلى بيان هذا الثابت من الثوابت الوطنية إضافة إلى غيرها من الثوابت الأخرى، مشيدا بحضور فضيلة العلامة سيدي مصطفى بن حمزة.

أما فضيلة **الدكتور عبد المالك أعويش** عميد كلية الشريعة بفاس وبعد شكر أصحاب الفضيلة والحضور الكرام، وهو بدوره أشاد بمجهودات رئاسة الجامعة للرقي بكلية الشريعة وبلوغها ما وصلت إليه شاكرا رئيسها على الدعم المادي والمعنوي لهذه الأوراش، كما شكر فضيلة العلامة سيدي مصطفى بن حمزة مرتين: بهبته ووقفه كتبا على خزانة كلية الشريعة، ومحاضرته أمام الحضور الكريم. كما تفضل بشكر رئيس مركز الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية بوجدة الدكتور سمير بودينار على اتفاقية الشراكة المزمع توقيعها من طرف المركز والكلية.

وعن موضوع الندوة اعتبره فضيلة الدكتور عبد الملك أعويش من باب بيان الحق الموكول إلى العلماء وتوجيه الناس إليه، لا سيما إن تعلق بالثوابت الوطنية للمملكة، وعقيدة الأشاعرة من أهمها، وعلم العقيدة في نظره من أهم العلوم وهي الأصل، والعقيدة الأشعرية من أرقى ما أنتجه علم الكلام للدفاع عن الحق لما يميزها من الوسطية والمرونة. وغنى الندوة من حيث المحاور والمداخلات ليعد بمعالجة الموضوع معالجة دقيقة.

وأحال الدكتور محمد المهدي رمح الكلمة إلى فضيلة الأستاذ الدكتور العلامة **عبد الله غازوي**، وبعد شكر أصحاب الفضيلة كل باسمه وجميل وسمه، وباسم جميع مكونات ماستر المذهب المالكي بين التأصيل والتنزيل بالترحاب بالجميع وتنظيم هذه الندوة، وذلك رغبة في إبراز العلاقات الترابطية بين الثوابت الوطنية من العقيدة الأشعرية والمذهب المالكي والتصوف السني وإمارة المومنين، لتحقيق صلاح المعاش والمعاد.

وعرج فضيلة الأستاذ الدكتور على إيراد جملة من الأهداف والغايات التي من أجلها أنشئ ماستر الفقه المالكي بين التأصيل والتنزيل. وبعد سرد هذه الأهداف جدد فضيلته الترحاب بالجميع متمنيا لهم مقاما كريما واستفادة.

وعن اللجنة المنظمة للندوة تفضل الدكتور محمد اليوبي بتقديم الكلمة نيابة عن اللجنة مرحبا بالجميع، ولم يخف سروره في شكر من ساهم في تنظيم الندوة وبالخصوص فضيلة **العلامة مصطفى بن حمزة** ورئيس الجامعة **رضوان مرابط** وعميد كلية الشريعة **الدكتور عبد المالك أعويش**، وفضيلة الدكتور **عبد الله غازوي** منسق ماستر الفقه المالكي. واعتبر الدكتور اليوبي أن المعتقد الأشعري من أقوى الثوابت المغربية، كان للعلماء وسلاطين الدولة دور في ترسيخها وتوجيه الناس إليها وبيان معانيها ومميزاتها، وانتماؤها لأهل السنة والجماعة، فهي صلة وصل ماضي المملكة المغربية بحاضرها، ولهذه الخصائص والمميزات ارتأى منظمو هذه الندوة أن يكون : "مباحث العقيدة الأشعرية في مؤلفات المالكية أعلام ومناهج وقضايا" موضوعا لها. وفي الختم جدد الشكر للحاضرين راجيا التوفيق والسداد للجميع.

كانت هذه آخر مداخلة قبل التوجه إلى المحاضرة الافتتاحية لهذه الندوة التي سيلقيها العالم العلامة النحرير الفقيه النوازلي سيدي مصطفى بن حمزة رئيس المجلس العلمي المحلي لوجدة وعضو المجلس العلمي الأعلى، واختار لها عنوان:

إثارات في بعض قضايا العقيدة الإسلامية

بعد شكر الحاضرين اعتبر فضيلته أن إجابة الدعوة إلى رحاب كلية الشريعة بفاس في عداد الواجب وليس تفضلا، ووفاء لهذه المعلمة العلمية، التي لها فضل كبير في تخرج علماء أفذاذ، وكذلك هي امتداد للاقتحام المعرفي الذي كانت جامعة القرويين في ماضي المغرب سباقة إليه، فهي ورمز عنوان في نظر العلامة لا ينبغي أن يضيع مهما طال الزمن.

وكإشارة إلى مداخل للمحاضرة اعتبر الدكتور العلامة سيدي بن حمزة أن الرموز الثقافية والعلمية التي يمكن أن تختزل في العالم هو الذي ينبغي أن يكون رمزا للأمة كيلا تنحرف، ولذلك نجد من المؤشرات المعاصرة للحضارة مكون المكتبة ومقدار ما يقرأ من الكتاب وما يباع منها، لأن القراءة والتعلم أساس بناء العمران. وذكر فضيلته أن القرويين وما ضمته خزانتها من كتب ومخطوطات وما لقيته من عناية السلاطين من هبات وأوقاف كتبية عليها لتعد مشهدا ثقافيا وحضاريا رفيعا. فالعناية بالعلم والعلماء والثقافة والمعرفة هو ما ينبغي إحياؤه والاهتمام بالتراث اللامادي للمملكة ومكانتها بما فيها معلمة كلية الشريعة بفاس.

والحديث عن العقيدة وقضاياها هي ميلاد المجتمع من جديد، وبالتالي لا بد من جميع من الجهات العلمية والإعلامية الاهتمام بها، فكان العلماء المغاربة وما زالوا يحاربون الشذوذ والتطرف مما ضمن الصفا والأمان والاستقرار، فالعقيدة موضوع خطير ينبغي للجميع التحدث عنه استبصارا وتبصيرا.

وموضوع العقيدة هو موضوع واسع حسب الدكتور، ولعل أبرز المواضيع جدارة بأن يتحدث فيهاا، وكثر القيل والقال عنه ويحتاج إلى كلام هو موضوع: **فشو الإلحاد**. والإلحاد إنكار لصفة وجود الله عز وجل، وهي صفة نفسية له سبحانه؛ أي أنها ملتبسة بالذات ولا يمكن تصور الذات منفصلة عنها، وهي التي تركب عليها باقي الصفات (الكريم، الرحيم وغيرها من الصفات...).

وظاهرة الإلحاد ساهم بعض الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي في تضخيم إحصائيات هذه الظاهرة، وهذا أمر مخالف للعلمية والموضوعية، ولكن لكل ظاهرة أفذاذ ورجال يتصدون لها. على أنه لا ينبغي الاستهانة بها مع عدم التهويل منها، وغالب دعاوي الإلحاد في الحقيقة واهية، لا سيما في المجتمع الإسلامي. ولعل العلل النفسية والاختلالات التي تصيب الذين يضرب بهم المثل في الإلحاد في هذا العالم هي سبب وصولهم لهذه الدرجة من باب التنفيس عن هذه الآلام وأزمة الضياع التي يعيشونها، وقد صدق الله القائل: (**وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَـٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِى طُغْيَـٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ** – الأنعام110).

وتمرير الإلحاد يكون باستغلال خبرة بعض المعروفين في تخصص من التخصصات –خاصة الحقة –لإنكار الوجود الإلهي أو ركن من أركان الإيمان أو كلها، مما جعل الناس ينساقون وراء هذه الشعارات البعيدة عن المنهج. هذا الأخير هو الذي يميز الشريعة الإسلامية ومن أسسه الدليل.(قل هاتوا برهانكم)، ومن قواعده أن الدليل يطرد ولا ينعكس. وكذا من الأمور التي يرد بها على هؤلاء الذي ينكرون وجود الله أن عدم معرفتهم به ونظرهم إليه هو عدم علم، وعدم العلم ليس علما. والاستدلال بوجود الله تضافرت أدلة لا حصر لها لتعضيده كما فصل العلامة الدكتور مصطفى بن حمزة. وفي الختم ذكر الدكتور أن من أهم الدواعي التي تؤدي إلى الإلحاد هو أن طبيعة الديانات ليس فيها كلفة، وبمعنى آخر التمرد على التكاليف التي أمر بالله والخروج من ربقة. فالإيمان راحة وطمأنينة وسعادة.

وبعد هذه المحاضرة الماتعة النافعة المفيدة من فضيلة الدكتور سيدي مصطفى بن حمزة، تلاها مشهد حضاري راق، يمثل في تسلم السيد عميد كلية الشريعة الدكتور سيدي عبد المالك أعويش للائحة كتب تبرع بها فضيلة الدكتور بن حمزة على خزانة كلية الشريعة، ومقدارها 100000 درهم، وفي ذلك تأسيا بالسلف الصالح وسلاطين الدولة المغربية في عنايتهم بالعلم والكتاب وعلى رأسهم أمير المؤمنين جالة الملك محمد السادس أدام الله عزه ونصره. وباسم جميع مكونات كلية الشريعة تفضل السيد العميد بتقديم رسالة شكر ودرع تذكاري من طرف السيد رئيس الجامعة الدكتور رضوان مرابط.

وقبل ختم هذه الجلسة الافتتاحية تم عقد اتفاقية الشراكة بين رئيس مركز مركز الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية بوجدة **الدكتور سمير بودينار** والسيد عميد كلية الشريعة بفاس ورئاسة الجامعة، من أجل تبادل الخبرات العلمية وعقد التظاهرات العلمية والثقافية بين الطرفين.

وأعقب ذلك كله صور تذكارية مع السادة العلماء والدكاترة والباحثين الحاضرين لأشغال هذه الندوة، والتوقف لحفلة شاي على شرف الحضور

الجلسة العلمية الأولى

ترأس الجلسة العلمية الأولى فضيلة الدكتور **عبد السلام الزياني**، بعد تحية الجميع أعرب فضيلته في كلمته عن أهمية هذه الندوة والفضاء العلمي الذي نظمت فيه وما تسعى المؤسسة الحاضنة

من الرقي بالعلم الشرعي على وجه العموم، وكان محور هذه الجلسة العلمية الأولى هو : **العقيدة الأشعرية المفهوم والأعلام**.

فأحال الكلمة إلى فضيلة الأستاذ الدكتور **عبد الله غازوي** منسق ماستر الفقه المالكي بين التأصيل والتجديد. وذلك لإلقاء مداخلة بعنوان: **الإيمان بين شطره وشرطه عند الأشاعرة**. اعتبر الدكتور أن الإيمان من أكبر النعم المسداة على العباد، لكونه أصل لاح المعاش والمعاد. ويبين أهميته أن الدعوة الإسلامية في مكة كانت تعالج الجانب الإيماني العقدي، فالإيمان أصل وما بعده فرع، وهو أصل الصلاح والتقوى.

وأمر المعتقد والإيمان مما اتفقت عليه جميع الأنبياء والرسل، الإيمان شطران عند نطق المسلم بالشهادتين، أحدهما الإقرار بوحدانية الله. والإيمان هنا مطلق الخضوع والتذلل والاستجابة لله سبحانه كيف لا والحق سبحانه وتعالى يقول: (**فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا** – النساء65). وللإيمان علاقة بالسعادة والطمأنينة والأمن والسكينة. ومن مفاهيمه الاصطلاحية **(نطق باللسان وإخلاص بالقلب وعمل بالجوارح)**. ويكفي عامة المسلمين معرفة ما هو معلوم ضرورة دون بحث تفاصيل المعتقد، تحاشيا للخطأ فيه، بالإضافة إلى التيسير على المسلمين وبيانا لوسطية العقيدة السلامية ويسرها وهو ما رسخته عقيدة أبي الحسن الأشعري رحمه الله. كما بين فضيلته أن العمل في منظومة الإيمان هو شطر كمال، ويتضح من خلال ما سبق ذلك الفرق بين الشطر والشرط، فالأول ذلك في الماهية والثاني خارج لماهية، مع التنبيه إلى أن الشرط في المعتقد قد يتخلف ويتحقق الإيمان، على خلاف الفروع إذا انعدم الشرط انعدم المشروط. مختتما كلمته بوصية يعتبرها أسا وهي أهمية العناية بالجانب العقدي لأنها رأس مال الأمة.

أما مداخلة الدكتور **محمد بخاري** تركزت حول موضوع: **حقيقة الإيمان عند الأشاعرة وأثره على السلوك الاقتصادي**، منطلقا من سؤالين رئيسين: كيف ينظر الأشاعرة إلى الإيمان؟ إلى أي حد يؤثر الإيمان على السلوك الاقتصادي؟

وعرج الأستاذ على مقدمات أبرزها أن الاختلاف في حقيقة الإيمان مرتبط بالفروع، وأدرج في مباحث العقيدة لأنه من المعلوم ضرورة في الدين، كما أن الأشاعرة هم من أهل السنة واجتهادهم في الإيمان من حيث المفهوم هو اجتهاد فيما يسعه الخلاف الصادر عن المعتبرين من أهل العلم. واختلفوا في مفهوم الإيمان لا سيما معنى التصديق ومدلوله، ومنهم من عبر عنه بالتصديق اللغوي والمنطقي، ومنهم من قيده بالاختيار وغير ذلك من التفسيرات، والتصديق بالقلب وهو مذهب جمهور الأشاعرة. كما اختلفوا أيضا حول ما يدخل في الإيمان بما فيه القول والعمل، وجمهور الأشاعرة أن هذا الأخير غير داخل.

ومن المواضيع الجديرة بالطرح في نظر الدكتور البخاري مسألة زيادة الإيمان ونقصه. أما الشق الثاني من المداخلة وهو ربط الإيمان بالاقتصاد، وهما لا ينفصلان في الحقيقة، لأن كل مذهب اقتصادي له عقيدته يتصورها ويعمل في ضوئها. فالاقتصاد الإسلامي ينطلق من العقيدة كمقوم وأساس، سواء في الموارد الاقتصادية التي يقر فيها بأن الله واهبها وأنه منشئها، وأن الاستهلاك أيضا سيسأل عن نمطه وطريقته يوم القيامة، لأن العقيدة كما ذهب جمهرة من الأشاعرة قول واعتقاد وعمل.

أما المصادر الأشعرية وآثارها في ترسيخ الدرس العقدي بالمغرب، فهو موضوع لعرض تقدم به **الأستاذ الدكتور عبد القادر بيطار** أستاذ بكلية الآداب بوجدة، واعتبر أن علم الكلام كان من أهدافه حماية العقيدة والدفاع عن الإيمان كما هو عند علماء السنة والجماعة، فعلم الكلام الأشعري علم دفاع عن العقائد ولا ينشئها لأن الله هو واضعها. واعتبر أن ابن خلدون من ناحية التأريخ لعلم الكلام ذكر أنه علم حجاجي للذود عن العقيدة الصافية، ولم تعد الحاجة إليه ماسة لأن الملاحدة انقرضوا، على أن طالب العلوم الشرعية لا بد من العناية بعلم الكلام ، فالغاية دفع الشبه. والعقيدة الأشعرية في المغرب عرفت فيه منذ عهد الموحدين وكذا المرابطين مع الفقيه ابن رشد الجد، وفي الخزانة الحسنية وحدها ما يقارب 1400 مخطوط يتعلق بالعقيدة الأشعرية وهذا دليل على حرص الأمة المغربية واهتمها بهذه العقيدة تدريسا وتأليفا.

ومن أهم المصادر الأولى للعقيدة الأشعرية بالمغرب ذكر منها الدكتور بيطار:

- كتب الباقلاني بكتبه وبتلامذته نشر العقيدة الأشعرية بالمغرب، ومن هذه الكتب (رسالة الحرة) ألف بطلب من سيدة فاضلة فألف لها هذه الرسالة، ورواها بن خير. وكذا التمهيد للباقلاني نفسه.
- كتب الإمام الجويني، فهو مرجع عند المغاربة في المعتقد والدرس العقدي الأشعري، ومنها كتاب الشامل في أصول الدين، وكذا كتاب الإرشاد. وكلها كتب كانت مرجعا شرحها المغاربة.
- ابن العربي نقل كتاب العقيدة النظامية، وابن العربي نقل منه ما يتعلق بالعقيدة فقط دون الفقه لأنه على مذهب الشافعية.

وذكر فضيلته غير هؤلاء من العلماء الأفذاذ الذين ذاع صيتهم ودرسوا مذهب الأشاعرة في العقيدة.

أما مداخلة الدكتور **إلياس أمحرار** أستاذ بجامعة السربون فرنسا، فكانت بعنوان: **من أعلام الأشاعرة الفاسيين المغمورين: أبو عمران الجورائي دراسة وتحقيق لعقيدته.** وعن ترجمة العلامة أبو عمران، فقد ذكر أن العلامة المنوني حاول ذلك ومن جاء بعده عيال عليه في ترجمته، وناقش المتدخل نسب هذا

المؤلف وقد عاش في القرن السابع، وبو عمران ليست له مصنفات يذكر له شرح على المدونة وعقيدته في بضعة أوراق جاءت بعد ابن تومرت وعودة العلماء إلى فاس، وهي من الكتب التي كانت تحفظ وتضبط في المرتبة الثانية في المغرب. وهي عقيدة دالة على النشاط الذي شهدته العقيدة الأشعرية بعد السنوسية، وضمه أبو جملة من المواضيع التي هي أسس العقيدة الأشعرية، وقد كتب لها الانتشار إلى أصقاع مختلفة بما فيها افريقيا.

وإبان ذلك اختتمت الجلسة العلمية الأولى في انتظار باقي الجلسات التي ستعقد في اليوم الثاني من أيام الندوة.

اليوم الثاني: الخميس 02 يونيو 2022

الجلسة العلمية الثانية

جاءت هذه الجلسة تحت رئاسة الدكتورة الفاضلة حكيمة الحطري أستاذة بكلية الشريعة، ومحور الجلسة بعنوان: المنهج الأشعري في الكلام العقدي.

والأستاذة الفاضلة اعتبرت موضوع الندوة على وجه العموم في غاية من الأهمية وراهني ينبغي أن يعض عليها بالنواجذ.

والمداخلة الأولى من إلقاء **الدكتور عمر مباركي** أستاذ بدار الحديث الحسنية، بعنوان: **التأويل قواعده ونماذج من تطبيقاته في الفكر الأشعري**، أوضح من خلال عرضه جملة من القواعد وتطبيقاتها فيما يتعلق بالتأويل، والكلام عن قانون التأويل يستلزم في نظره أهمية إقامة الدليل على بطلان أن السلف لم يتعرضوا للتأويل مطلقا، كما ذكر بطلان دعوى قول من قال إن الأشاعرة والمتأخرين خالفوا إمامهم أبا الحسن، وكذا إبطال ورد دعوى منكري المجاز. وحشد الدكتور جملة من الأدلة على رد هذه الدعاوي واحدة تلو الأخرى، ذلك في ميزان القانون التأويلي الذي يستند إليه الأشاعرة. وبعض السلف الصالح بالإضافة إلى تمسك فريق منهم بالظواهر تنزيها، إلا أن منهم من يؤول النصوص بما يليق. ومن ذلك بعض الصحابة وجلة من العلماء بمن فيهم مالك رحمه الله. فالتأويل مذهب من مذهب السلف إذن واختلفوا في الإقلال أو التكثير منه. كما ثبت بالبرهان في نظر الدكتور أن متأخري الأشاعرة كانوا على مذهب إمامهم في التأويل وهو أن المتشابه يفهم على الظاهر أصالة إلا إذا توفرت ظروف تأويله. وأما إنكار المجاز خلاف الحقيقة لأن

جمهرة العلماء قالوا بوجوده في النصوص. كما خلص إلى جملة من التطبيقات في احترام قانون التأويل في الجانب العقدي.

أما الأستاذ الدكتور عمر الدريسي أستاذ بكلية الشريعة بفاس، تحدث في مداخلته عن **ضوابط المنهج الأشعري في فهم النص العقدي**، والنصوص التي تناولت العقيدة إما وحي أو اجتهاد بشري يؤل النصوص، وهناك اعتبارات أخرى للتقسيم، والنص العقدي له خصوصية منها اختلاف المنهجيات وبالتالي نشأت مدارس متعددة باختلاف اتجاهات الكلام مما أنتج ثروة علمية.

وظهور المدارس راجع إلى أمرين الحكم والإمامة، وما يتعلق بالمسائل العقدية. ومعلوم أن للأشاعرة ضوابط محكمة فتبنوا نصوصا عقدية من الكتاب والسنة، ولا يتخذون العقل حكما على النصوص بل هو خادم لظواهر تلك النصوص؛ فالأولوية في نظر الدكتور للنص ثم يأتي بعد ذلك العقل. ومن العلماء الأشاعرة منهم –كابن الفورك– من يرفض التقليد حتى أتى الجويني وعدل المنهج شيئا ما، وطريقة المتأخرين امتزجت فيها الفلسفة بالمنهج الكلامي ومن رواده‍ا الغزالي، واذلك الانتصار للسلف في الصفات، وتأويل النصوص الموهمة للتشبيه تنزيها، والتوسط في علاقة العقل بالنقل، ونبذ تكفير أهل القبلة، وجمع الأدلة في مسألة واحدة. ومن ضوابط الأشاعرة والسلف عامة يرتكز بالأساس على مسألة التنزيه.

أما المداخلة الثالثة من هذه الجلسة العلمية فقارب فيها فضيلة الدكتور **محمد الفروني** أستاذ بكلية الشريعة بفاس، ***منهج ابن العربي في تأويل نصوص الصفات الخبرية***، حيث اعتبر المتدخل أن الحديث عن العقيدة موضوع صعب، وأن التأويل موضوع مهم لأنه باب دخل منه الجهلة فأفسدوا وضلوا وأضلوا. وتحدث عن التأويل من حيث التعريف والتأصيل، معتبرا أن السلف منهم عبد الله بن عباس أولوا، (كاليد بالبخل، والوجه بالذات...). و ومنهم الضحاك من التابعين (تأويل اليد بالقدرة، ومرة بالتأكد والصلة). غير أن للأشاعرة لهم قانون وضابط على خلاف ما عليه بعض المذاهب التي تفتقد إلى ما عليه الأشاعرة من تقعيد وضوابط. ولا يتعاطى التأويل عند الأشاعرة إلا الراسخون في العلم.

وأما عن القاضي بن العربي فقد الدكتور الفاضل جملة من الأمثلة التي أول فيها وخلص إلى قانونه في ذلك بما يسمح به الوقت، فمن الجانب الأخير – أي القانون– يعتمد على الدليل العقلي إذا تعارض صحيح العقل مع ظاهر النصوص إذا كان عنده دليل من اللغة، ومن تأويلاته وفق ذلك ومنها حديث النزول في كتابه القبس بعظم الرحمة. ومن ذلك تأويل مجيء الله بمجيئ أمر الله وغيره، بالإضافة تأويل نسبة الجهة بمن فوقها على أن ديدن علماء الأشاعرة عامة لهم منهجان في التأويل إجمالي والتأويل التفصيلي.

وبعيد هذه المداخلة أحالت الدكتور الكريمة حكيمة الحطري المداخلة إلى الدكتور **بدر الدين الحميدي** أستاذ بكلية الشريعة، للحديث عن موضوع: **منهج الأشاعرة في التعامل مع متشابه الصفات**، وهذا الموضوع وما سبقه يبرز الخيط الناظم لفقرات محاور هذه الندوة العلمية المباركة والتسلسل المنطقي لها، وأثناء مداخلته بين بادئ الأمر معنى المتشابه معتبرا إياه بسماته: ما أثبته الله ورسوله لله سبحانه وهو في ظاهره لا يليق بجناب الله سبحانه. وذكر أن الأشاعرة صنفوا ذلك إلى ما يدرك العقل البشري أنها صفات لله قطعا (كالعلم). والقسم الثاني ما يشكل الأمر فيها (الإتيان، المجيئ، الغضب، الفرح) فهذا محل التشابه وكذا بعض فواتح الصور، وهناك صنف يستحيل على العقل إلى فعل أو صفة. (كاليد). فالرجوع إلى كتاب الله تعالى هو حل لهذه الإشكالات، ومنهج السلف أنهم كانوا يفوضون تمسكا بالنص(لا يعلم تاويله إلا الله). وهو ديدن الصاحبة والتابعين والسلف الصالح بمن فيهم أئمة الأشاعرة. على أن أغلب السلف من المذاهب الأخرى هم في حقيقتهم قالوا بالتأويل. (كابن قيل من الحنابلة، والبهاري، وابن تيمية...) فالتأويل يقوم على مراعاة أصول الشرع وأصول اللغة.

أما الدكتور ادريس مرزوق أستاذ بكلية المتعددة التخصصات بالراشيدية، تناول موضوع: **قضايا الإرادة والقدر في العقيدة الأشعرية**، وأشار إلى أفكار متعلقة بالإرادة والقدر من حيث المفهوم، وذكر في جزء من المداخلة الثاني قضايا تتعلق بالإرادة والقدر في ضوء العقيدة الأشعرية. والإرادة اصطلاحا صفة وجودية قديمة قائمة بالذات، ووظيفتها تخصيص الممكن بما يجوز فيه من الصفات. وما القدر إيجاد الله الأشياء على قدر مخصوص ووجه معين أراده الله سبحانه. ومن المواضيع التي ناقشها الدكتور في ضوء عنوان مداخلته ما سيرتبط بخلق أفعال العباد، والتسيير والتخيير بناء على الكسب...

وفي ختمها لهذه الجلسة العلمية المباركة اعتبرت الدكتور الحطري أن الموضوع جدير بالمناقشة، ولذا أوصت الطلبة بالعض على النواجد على توصيات وخلاصات الأساتذة المتدخلين، ومن ثمة فتحت باب المناقشة دليلا على تحقق التغذية الراجعة حول الموضوع من طرف الحضور الكرام.

الجلسة العلمية الثالثة

ترأس أشغال هذه المأدبة العلمية المباركة العلامة فضيلة الدكتور **عبد القادر بيطار**، حيث امتزجت فيها مداخلات المحورين: **العقيدة الأشعرية الخصائص والمقاصد– قضايا عقدية أشعرية**

وبعد التحية والتوطئة أحال فضيلته الكلمة إلى العلامة الفقيه الدكتور **سيدي حمو أورامو** أستاذ بكلية الشريعة بفاس، ليقارب موضوعا في غاية الأهمية يحمل عنوان: **خصائص الأشاعرة ووسطيتهم في المعتقد**، وكانت فحوى مداخلة فضيلته مقدمة ومباحث تضم خصوصية من الخصوصيات، بإيراد كل خاصية ومناقشتها من المعارضين (معتزلة، شيعة...) ومذهب الأشاعرة الذين قالوا بها.

فالعقيدة الأشعرية والدفاع عنها بمثابة دفاع عن أهل السنة، منطلقا من الدعاوي التي ينطلق منها المعارضون لإخراج الأشاعرة من أهل السنة، والأشاعرة رضوان الله عليهم حسب شيخنا الفاضل لهم خصوصيات من أبرزها التوسط بين الغلاة من الجانبين، في جلية العقل والنقل، والتكفير والإرجاء، والجبر والاختيار، وخلق القرآن وقدمه، والشفاعة، وغيرها من الثنائيات المتقابلة.

ومن حيث الإجمال يمكن تلخيص ما تفضل به شيخنا الكريم، أن جدلية العقل والنقل توسط فيها الأشاعرة فلم يفرطوا في استعمال العقل كما فعلت المعتزلة ولم يلغوا دوره كما فعل بعض الحنابلة، فحاجوا بالعقل والنقل، مع ترجيحهم ما فهموه من النقل. فهم يعتمدون –أي الأشاعرة– البراهين العقلية عند محاجتهم لمن لا يعترف بالنقل، وليس يقدمون العقل على النقل كما يدعي الخصوم. أما خصوصية وجوب النظر كميزة أخرى للأشاعرة في سياق الوسطية فأول واجب على المكلف هو النظر أو هو المعرفة أو هو القصد إلى النظر، مما حذا بخصومهم أن شنعوا عليهم ذلك. ولما كان تكرار وتأكيد النظر في القرآن الكريم والسنة النبوية كان بذلك هو أول واجب، على خلاف الأشاعرة كبعض الحنابلة المتقدمين والمعاصرين بأن الله لم يأمر عباده بالنظر وبالتالي ليس بواجب وهي شبهة، فرد بذلك بنصوص ثابتة قال تعالى: (وَفِي الْأَرْضِ آَيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ * وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ * وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ * فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ] (الذاريات: 20–23) وغيرها من الآيات.

وخصوصية أخرى للمذهب الأشعري كما ساقها العلامة الدكتور سيدي حمو أورامو ما يسمى بنفي التأثير بالطبع أو بالعلة أو مسألة الكسب، فالجبرية نفوا أي ارتباط فالإنسان مسير، وأما المعتزلة ذهبوا إلى أن الإنسان مستقل بأفعاله، بينما الأشاعرة في سياق توسطهم اختاروا تسليم الخلق كله لله والتأثير في كل شيء والمشيئة المطلقة. وعرج الدكتور على مسألة النزول والفوقية تقتضي الحمل على المعنويات.

ومقاصد المدرسة الأشعرية في الحجاج العقدي، كان موضوع الدكتور **الحبيب عيادي** أستاذ بكلية المتعددة التخصصات بالراشيدية، وكان من جملة المقاصد التي أرجع إليها المتدخل حجاج المدرسة الأشاعرة، تصحيح ما وقعت فيه الفرق المنحرفة، ومجادلة الفرق لنصرة العقيدة الإسلامية، تصحيح العقيدة الإنسانية

وتصحيح الفكر الإنساني عامة، بالإضافة إلى توحيد الأمة. فللعقل مكانة عند الأشاعرة لأن المراد الرد على المخالفين المنحرفين، لا سيما المنكرين للنصوص، دون ترك النقل.

أما العلامة الفقيه **الدكتور محمد والسو** أستاذ بكلية الشريعة بفاس، فتناول موضوع: **التعليل عند الأشاعرة وموقف الإمام الشاطبي**، وقبل الخوض في الموضوع اعتبر الدكتور ما يسمى "نظرية الكسب" تنافي نصوص الشرع لأن الكسب حقيقة وليس نظرية. فعن الشاطبي قال الدكتور إنه أشعري وعدة نصوص من الموافقات والاعتصام تؤكد ذلك، قال الشاطبي:(وأما الإيمان فهو من أعمال القلوب وهو التصديق). وغير ذلك من الأقوال.

وانطلق فضيلته في مقدمة الإمام الشاطبي الكلامية حينما قال (ولنقدم قبل الشروع في المطلوب مقدمة كلامية مسلمة في هذا الموضع، وهي أن وضع الشرائع إنما هو لمصالح العباد في العاجل والآجل معا. وهذه دعوى لا بد من إقامة البرهان عليها صحة أو فسادا وليس هذا موضع ذلك). وناقش فضيلته ألفاظ الشاطبي لا سيما ما يتعلق بمسألة إنكار الإمام الرازي للتعليل، بينما قال به المعتزلة. ومنع جملة الأسئلة التي طرحها كإشكالية لمداخلته: هل القصد من الشريعة انقياذ الناس لله أصالة؟ هل المقصود تحقيق مصالح معينة مدركة؟ أم هما معا؟ ما علاقة التعليل والقصد بالإرادة في العقيدة؟ وما مفهوم المصلحة؟ وقضية التعليل حشد لها الإمام الشاطبي جملة من الأدلة ومن ذلك قوله تعالى (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون)، وفضيلة الدكتور أشار إلى أن اللام لا تعني التعليل فقط وتأتي أوجه متعددة، والمرجح للتعليل في (ليعبدون) هو مقتضى آخر وهو لآمر ليعبدون، لأن دليل الإرادة هو الواقع. أما المصلحة الحقيقية ليست هي المفهوم البشري الذي يتداوله الآدميون.

أما المداخلة الأخرى فقد جاء تحت عنوان: **الأخذ بالظاهر المطلق في مسائل العقائد: مقاصده وأضراره**، من إلقاء **الدكتور محمد العمراوي** أستاذ بكلية الآداب بمكناس. فالتأويل مسألة منصوص عليها ولا ينكرها إلا جاحد، فهو عمل الصحابة والجلة من العلماء، فالفرق العقدية بين متوقف على ظاهر النصوص، ومستقل بالعقل مقدما إياه، وبين جامع بين النقل والعقل وهو خصوصية الأشاعرة. على أن من أسباب الأخذ بالظاهر الجهل باللغة وأساليبها والجهل بموارد الشريعة. ويترتب عليه ضرر عظيم ومفاسد جمة فروعا وأصولا، منها تحريف قصد الشارع. ومن المفاسد أيضا الانحراف عن الأصول الواضحة إلى اتباع المتشابهات، ومثاله إثبات الجوارح من أهل الظاهر لله سبحانه وتعالى، ومن ذلك أيضا القول بفناء الذات الإلهية ما عدا الوجه– تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا– كما ينتج ذلك القول بمطابقة الذات العلية للمخلوقين–

تعالى الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا-. وفي الختم ذكر الدكتور أن الأخذ بالظاهر المطلق مفسدة كله وهو مذهب عوام العلماء وهو يعجب العوام لأنه لا يحتاج إلى غوص وخوض.

وتلت هذه مداخلة أخرى بعنوان: **التعليل عند الأشاعرة وموقف المعاصرين منه**، من تقديم فضيلة الدكتور **عبد الكريم الهواوي** أستاذ بكلية الشريعة فاس، فتحدث عن التعليل عند الأشاعرة تصورا وتصديقا، وفي جانب آخر أشار إلى موقف المعاصرين من التعليل، أي تعليل أفعال الله وأحكامه. فالتعليل أولا من حيث المفهوم من العلة وتسمى بالعلة الغائية والأغراض، وقد نفاه الأشاعرة وأثبته المعتزلة فيكون الله محتاجا في وقوع أغراضه إلى أفعال بناء على كلامهم، وبالتالي قال الأشاعرة أن أحكام الله غير معللة، والماتريدية أيضا يقولون أنها معللة فلا يحكم الله بحكم إلا لمصلحة.

أما المعاصرون ذكر منهم المتدخل جمال الدين الأفغاني وعبده وغيرهم ، هؤلاء اعتنقوا مذهب الماتريدية في إثبات التعليل، والسبب من وراء ذلك أنهم جاؤوا في فترة اتهم فيها القضاء والقدر بكونه سبب تخلف المسلمين اقتصاديا وحضاريا، فلأجل ذلك اختار هؤلاء مذهب الماتريدية. ومن المتأثرين أيضا بهذه العقيدة المفسر محمد الطاهر بن عاشور.

وتفضل الأستاذ **عبد الغني أدينتجي** تيجاني باحث في دولة نيجيريا ليقارب موضوع: **الإيمان بالمغيبات من خلال سورة القرآن**. عرج على ذكر المغيبات من حيث المفهوم ، حيث يطلق عليها السمعيات ولا تؤخذ إلا من الوحي الإلهي ولا يستقل العقل بمعرفتها. فاستقرأ المتدخل الآيات العقدية من خلال سورة البقرة وخاصة ما يتعلق بالغيبيات، من الإيمان بالغيب وغيرها من الأمور. فقسم الغيب إلى مطلق ونسبي، فالأول لا يعله إلا الله بإطلاق (ما أعلم الله الناس بالوحي، ما استأثر الله بعلمه ولم يطلع عليه أحد كمفاتح الغيب) وهناك الغيب النسبي، وهو ما كان غائبا عن بعض المخلوقين (كأخبار الأمم السالفة). كما استقرأ الباحث الآيات المتعلقة بالبعث في السورة ذاتها.

وقد فتح فضيلة الدكتور **عبد القادر البيطار** باب المناقشة للحضور الكرام لمزيد توضيح أفكار لم يسعف الوقت السادة العلماء الأجلاء المتدخلين لبسطه وتوضيحه. فحصل التفاعل من طرف الطلبة الحاضرين. ليختم الدكتور هذه الجلسة العلمية الثالثة وقدم باسم الجميع كلمات الشكر إلى اللجنة المنظمة وعلى رأسهم فضيلة العلامة الدكتور عبد الله غازوي والسيد عميد الشريعة فضيلة الدكتور عبد المالك أعويش الذي ما فتئ يشجع هذه المبادرات العلمية ويعد بأعراس علمية أخرى قادمة بإذن الله.

وفي الختم دائما تفضل ممثل اللجنة المنظمة مقدما كلمات الشكر إلى الجميع وعلى رأسهم عميد الكلية ومنسقة الشعبة، ومنسق المسلك ومنسق ماستر الفقه المالكي بين التأصيل والتنزيل ولكل من حاضر وحضر ، كما تفضل السيد عميد كلية الشريعة الدكتور عبد المالك أعويش إلى إلقاء الكلمة الأخيرة بمناسبة ختم هذه الندوة العلمية، التي اعتبرها مناسبة للمطارحات والمناقشات الهادفة الماتعة تجعل المتتبعين من الطلبة والباحثين يخلصون إلى نتائج تجعلهم يقتنعون غاية الاقتناع بأن العقيدة الأشعرية عقيدة أهل السنة. واعتبر الدكتور في كلمته هذه أن العقيدة هي نطفة العلوم ، كما لم يخفي السيد العميد بعض الإشارات والإشكالات المثارة بين العقيدة واللغة، وذلك لتبيان راهنية موضوع:

مباحث العقيدة الأشعرية في مؤلفات المالكية أعلام ومناهج وقضايا".

ووعد الدكتور ببعض المشاريع العلمية والثقافية المزمع إنجازها بالكلية وهو ديدن هذه المعلمة العلمية العامرة في قطر من الأقطار الشريفة المملكة المغربية الشريفة التي تعتز بثوابتها تحت القيادة الأمينة الرشيدة لمولانا أمير المؤمنين محمد السادس دام له العز والتمكين.

وكما افتتحت جلسات هذه الندوة المباركة بكلام رب العالمين كان أيضا مسك الختام آيات بينات من هذا الذكر الحكيم، إيذانا بالختم على أمل اللقيا حول موائد علمية أخرى. وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وءاله وصحبه.

انتهى من كتابة تقرير هذه الرحلة العلمية الماتعة: لحسين بلعسري ، طالب باحث بكلية الشريعة بفاس.

يومه: 04 يونيو 2002

ملحق الصور





















برنامج الندوة

الأربعاء 01 ذو القعدة 1443 هـ / الموافق لـ 01 يونيو 2022م

الجلسة الافتتاحية: ابتداء من الساعة العاشرة صباحا

- تقديم السيد نائب العميد في البحث العلمي - الدكتور محمد المهدي رمح
- تلاوة آيات بينات من الذكر الحكيم
- كلمة السيد رئيس جامعة سيدي محمد بن عبد الله - الدكتور رضوان مرابط
- كلمة السيد عميد كلية الشريعة بفاس - الدكتور عبد المالك اعويش
- كلمة السيد منسق ماستر الفقه المالكي بين التأصيل والتنزيل - الدكتور عبدالله غازيوي
- كلمة اللجنة التنظيمية.

محاضرة افتتاحية للعلامة الدكتور مصطفى بن حمزة رئيس المجلس العلمي المحلي بوجدة

بعنوان: إشارات في بعض قضايا العقيدة الإسلامية

مراسيم تسليم هبة الكتب التي تبرع بها العلامة مصطفى بن حمزة لفائدة مكتبة كلية الشريعة بفاس

عقد اتفاقية شراكة بين كلية الشريعة بفاس ومركز الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية بوجدة

الجلسة الأولى: 12:30- 14:00 العقيدة الأشعرية: المفهوم والأعلام

رئيس الجلسة: ذ. عبد السلام الزياني/ أستاذ بكلية الشريعة بفاس

1) 12:30-12:45: الإيمان بين شطره وشرطه عند الأشاعرة
ذ. عبد الله غازيوي / أستاذ بكلية الشريعة بفاس

2) 12:45-13:00: حقيقة الإيمان عند الأشاعرة وأثره على السلوك الاقتصادي
ذ. محمد البخاري / أستاذ بكلية الشريعة بفاس

3) 13:00- 13:15 : المصادر الأشعرية وإثارها في ترسيخ الدرس العقدي بالمغرب.
ذ. عبد القادر بيطار/ أستاذ بكلية الآداب والعلوم الإنسانية وجدة

4) 13:15- 13:30 : من أعلام الأشاعرة الفاسيين المغمورين: أبو عمران الجوراني دراسة وتحقيق لعقيدته.
ذ. إلياس امحرار/ جامعة السربون فرنسا

التوقف لصلاة الظهر

13:45 14:00 : مناقشة

الخميس 02 ذو القعدة 1443 هـ / الموافق لـ 02 يونيو 2022م

الجلسة الثانية: 10:00-11:30 المنهج الأشعري في المسائل العقدية

رئيسة الجلسة: ذة. حكيمة الحطري أستاذة بكلية الشريعة بفاس

1) 10:00 – 10:15 : المنهج الكلامي عند الأشاعرة جدلية المعرفة والواقع
ذ. منير الجابري / أستاذ بالكلية المتعددة التخصصات بالسمارة

2) 10:15-10:30 :التأويل قواعده ونماذج من تطبيقاته في الفكر الأشعري
ذ. عمر مياركي/ أستاذ بمؤسسة دار الحديث الحسنية الرباط

3) 10:30-10:45 :ضوابط المنهج الأشعري في فهم النص العقدي
ذ عمر الدريسي/ أستاذ بكلية الشريعة بفاس

4) 10:45-11:00 : منهج ابن العربي في تأويل نصوص الصفات الخبرية
ذ محمد القروني/ أستاذ بكلية الشريعة بفاس

5) 11:00-11:15 : منهج الأشاعرة في التعامل مع متشابه الصفات
ذ. بدر الدين الحميدي / أستاذ بكلية الشريعة بفاس

11:15-11:30 مناقشة

الجلسة الثالثة: 11:30-13:00 العقيدة الأشعرية: الخصائص والمقاصد

رئيس الجلسة: ذ. ادريس الخرشافي أستاذ بكلية الشريعة بفاس

1) 11:30-11:45 : خصائص الأشاعرة ووسطيتهم في المعتقد
ذ. حمو أوراليو/ أستاذ بكلية الشريعة بفاس

2) 11:45-12:00 :مقاصد المدرسة الأشعرية في الحجاج العقدي
ذ. الحبيب عيادي / أستاذ بالكلية المتعددة التخصصات بالرشيدية

3) 12:00-12:15 : مظاهر الوسطية الأشعرية -أفعال العباد نموذجا
ذ. إبراهيم مقري / أستاذ جامعي وخطيب المسجد الوطني بنيجيريا

4) 12:15-12:30 : الإيمان بالمغيبات من خلال سورة البقرة
ذ. عبد الغني أديتنجي تيجاني/ باحث من دولة نيجيريا

12:30-13:00 مناقشة

الجلسة الرابعة: 13:00-14:45 قضايا عقدية أشعرية

رئيس الجلسة: ذ.القادر بيطار/ أستاذ بكلية الآداب والعلوم الإنسانية وجدة

1) 13:00-13:15 :التعليل عند الأشاعرة وموقف الإمام الشاطبي منه
ذ. محمد اوالـو/ أستاذ بكلية الشريعة بفاس

2) 13:15-13:30 :الأخذ بالظاهر المطلق في مسائل العقائد: مفاسده وأضراره
ذ. امحمد العمراوي / أستاذ بكلية الآداب والعلوم الإنسانية مكناس

التوقف لصلاة الظهر

3) 13:45-14:00 : قضايا من العقيدة وفقه الأموال
ذ. محمد قراط /أستاذ بكلية الشريعة بفاس

4) 14:00-14:15 : التعليل عند الأشاعرة وموقف المعاصرين منه
ذ. عبد الكريم المولوي / أستاذ بكلية الشريعة بفاس

5) 14:15-14:30 : قضايا الإرادة والقدر في العقيدة الأشعرية
ذ. ادريس مرزوق/ أستاذ بالكلية المتعددة التخصصات بالرشيدية

14:30-14:45 : مناقشة

14:45 الاختتام